مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: أثر اغلاق معبر نصيب على التجارة في سورية ولبنان والأردن للفترة (2011 - 2018)
اسم الكاتب: غفران الفتحي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2975
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 14:28 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

أثر إغلاق معبر نصيب في التجارة في سورية ولبنان والأردن للفترة(2011–2018)

غفران الفتحي[1]

1 ماجستير في قسم الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق.

الملخص:

تعد المعابر الحدودية المتنفس الأول لأي دولة، فهي بوابة الدولة للوصول إلى العالم الخارجي واكتساب الشرعية والقانونية الدولية، وقد تم في البحث دراسة معبر نصيب؛ إذ يشكل معبر نصيب مصدر انتعاش اقتصادي لكل من سورية والأردن ولبنان والعراق ودول الخليج، فضلًا عن أهمية المعبر الاجتماعية بنقل الركاب، والسياسية بفرض الحكومة السورية سيادتها على أراضيها. يوجد معبر نصيب في الجهة الجنوبية لسورية في محافظة درعا، ويقع في الجهة الشمالية للأردن في محافظة المفرق. قد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في إعداد البحث، بالاعتماد على تحليل الجداول ورسم الأشكال البيانية والخرائط الملائمة.

أظهر البحث الجدوى الاقتصادية لمعبر نصيب على سورية والأردن ولبنان في الفترة الأولى للدراسة وهي من عام 2011 حتى 2015، أي فترة بداية الأزمة السورية؛ إذ كان المعبر في مرحلة الانتعاش الاقتصادي، وخلال الأزمة حتى إغلاق المعبر، وأوضحت النتائج تراجع حركة الترانزيت والصادرات والواردات مع انخفاض في مؤشر درجة أهمية الصادرات ووجود أما الفترة الثانية للدراسة فهي فترة إغلاق المعبر (من عام 2015–2018)؛ إذ تبين انخفاض حركة الترانزيت والصادرات والواردات ومؤشر درجة أهمية الصادرات بشكل ملحوظ، مع وجود ميزان تجاري خاسر بالنسبة لسورية مع كل من الأردن ولبنان.

أي أن تراجعًا كبيرًا حدث في كمية التبادل التجاري وقيمته، فقد بلغت خسائر سورية 5400 مليون دولار، مقابل خسارة قدرها 900 مليون دولار للبنان، و800 مليون دولار للأردن، نتيجة لظروف الأزمة السورية وإغلاق معبر نصيب. وأوصى البحث بضرورة العودة إلى فتح المعبر لأهميته لكل من سورية والأردن ولبنان.

الكلمات المفتاحية: المعابر الحدودية، معبر نصيب، الجدوى الاقتصادية، إغلاق المعبر.

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

Nassib Transport cancelleation affection upon trading in syria, labanon and jorsan from (2011) to (2018)

Ghufran Alfathi[2]

2 Master in geography, College of Arts and Humanities, Damascus University.

Abstract

Border crossing are the first outlet for any country, it is the country's gateway to the outside world and gaining international legitimacy and legality, through research the Nassib crossing was studid where the crossing is considered to be a source of economic recovery for Syria, Jordan, Lebanon, and the Arabian Gulf, In addition; it has a social importance in transporting passengers and a political one which is manifested in the government's imposition of its sovereignty over its lands.

Nassib crossing is on the southern side of Syria in Daraa governorate and on the northern side of Jordan in the Mafraq governorate.

The deductive approach was followed in the preparation of the research, which corresponds, to the quantitative mathematical method, based on the analysis of tables and the drawing of appropriate graphs and maps.

The research showed the economic fessibility on Syria, Jordan, and Lebanon in the first period of the study which is from 2011to 2015 that is the period of the Syrian crisis where the crossing was in the period of economic recovery, During the crisis until the closure of the crossing, the results showed a decline in transit movements exports and imports with a decrease in the degree of importance of exports and a profitable trade balance for Syria with Jordan and Lebanon.

As for the second period of the study it is the period of the closing the crossing (from2015to2018),as it shows a significant decrease in transit movement exports and imports and an indicator of the importanc exports significantly with a losing trade balance for Syria with both Lebanon and Jordan.

Meaning that a significant decline occurred in the quantity and value of trade exchange, where Syrian loses amounted to 5400US, dollars against a loss of 900million$ for Lebanon and 800million$ for Jordan, as a result of the conditions of the Syrian crisis and the closure of the crossing.

The research recommended the necessity of reopening the crossing because of its importance to Syria, Lebanon and Jordan.

Keywords: Border crossing, Nassib crossing, Economic fessibility, Closure of the crossing.

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

المقدمة:

تتميز سورية بطول حدودها مع جيرانها من الدول؛ إذ نجد لها عدة معابر مع كل دولة تجاورها. تعد المعابر الحدودية المتنفس الأول لأي دولة، فهي بوابة الدولة للوصول إلى العالم الخارجي واكتساب الشرعية والقانونية الدولية.

منذ أن حكمت ظروف النزاع البلاد وخروج المعابر الحدودية من سيطرة الحكومة، تعرض السوريون لحصار اقتصادي خانق. فللمعابر الحدودية السورية دور ربط سورية بمحيطها العربي والإقليمي، ومن أهم المعابر بين سورية والأردن ولبنان والمنطقة، معبر نصيب الذي تم افتتاحه عام 1997، والذي تعرض للإغلاق عام 2015 إثر الأزمة السورية ليتم إعادة فتحه عام 2018.نتيجة إغلاق المعبر تراجع حجم التبادل التجاري، وتعرض اقتصاد الدول الثلاث سورية ولبنان والأردن للخسارة على الترتيب.

أهمية البحث:

يأخذ هذا البحث أهميته من أنه سيقوم بتحليل جغرافي لواقع المعابر الحدودية السورية، وتأتي أهمية البحث أيضًا من خلال الوقوف على واقع معبر نصيب عام 2011مع بداية الأزمة السورية حيث كان في أوج عمله وخلال الأزمة، حيث يشكل معبر نصيب مصدر انتعاش اقتصادي لكل من سورية والأردن ولبنان والعراق ودول الخليج، فضلًا عن أهمية المعبر الاجتماعية بنقل الركاب، والسياسية من خلال فرض الحكومة السورية سيادتها على أراضيها.

❖ **مشكلة البحث:**

يعد معبر نصيب شريان حياة بتدفق البضائع والركاب من وإلى سورية عبره لدول الجوار وبالعكس، ولكن تراجعًا كبيرًا حدث في كمية التبادل التجاري وقيمته نتيجة لظروف الأزمة السورية وإغلاقه، مما يستدعي تحليلًا وتفسيرًا لهذه الحالة للوقوف على أسبابها، ومحاولة العودة للنهوض بهذا القطاع الحيوي، ليكون داعمًا فعليًا للاقتصاد السوري.

❖ **أهداف البحث:**

هدف هذا البحث إلى ما يلي:

1–رصد أهمية المعابر الحدودية الرسمية في سورية وعددها.

2–تحليل الجدوى الاقتصادية لمعبر نصيبب وساطة:

أ– تحديد حجم التبادل التجاري بين سورية ولبنان والأردن.

ب– سبر أضرار إغلاقه وفتحه على كل من سورية ولبنان والأردن.

❖ **فرضيات البحث:**

عانت المعابر الحدودية السورية كما القطاعات الأخرى في سورية من آثار الأزمة السورية؛ إذ شمل هذا الأثر معبر نصيب الذي تعرض إلى الإغلاق والفتح، لذلك سيتم في هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

1– ما حجم تأثير الأزمة السورية في التبادل التجاري لمعبر نصيب؟

2– إلى أي مدى كان العامل السياسي السبب في اختلاف حجم التبادل التجاري خلال الفترة المدروسة.

3– هل الأداء الإداري هو المسؤول الوحيد عن المشكلات التي يتعرض لها المعبر؟

❖ **مناهج البحث:**

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي للاستدلال على النتائج انطلاقًا من مقدمات سليمة بطرق قياسية، تجعل صدق النتيجة محتومًا مادامت المقومات صادقة' بالاعتماد على تحليل الجداول ورسم الأشكال البيانية والخرائط الملائمة.

❖ **الإطار المكاني والزماني للبحث:**

يوجد معبر نصيب في الجهة الجنوبية لسورية في محافظة درعا، ويقع في الجهة الشمالية للأردن في محافظة المفرق، تمت دراسة المعبر في البحث خلال الفترة الزمنية (2011–2018).

❖ **الدراسات السابقة:**

جاءت هذه الدراسة لتحليل الجانب الجغرافي لمعبر نصيب بتقيم أدائه الاقتصادي، وتوجد بعض الدراسات حول هذا الموضوع، وهي:

1- عمل الباحث بقسم الجغرافية في جامعة آل البيت عايد طاران في عام 2020، من خلال بحثه الذي جاء بعنوان (أثر إغلاق المعابر الحدودية الأردنية السورية على تراجع الحركة التجارية في مدينة الرمثا)، إلى تحليل أثر الأزمة السورية في الأردن متمثلًا بمدينة الرمثا وتراجع الحركة التجارية والمستوى المعيشي فيها، كما كشفت الدراسة عن تأثر أصحاب الشركات والمحلات التجارية ولا سيما سيارات الشحن والأجرة، وتوصي الدراسة بضرورة فتح المعابر.

2- أما الباحث قصي محمد الطراونة، فقد قدم دراسة في كلية الاقتصاد بالجامعة الأردنية عام 2019، بعنوان (أثر إغلاق الحدود الأردنية مع العراق وسورية على الاقتصاد الأردني باستخدام نموذج ARDL)، عالج فيها أثر إغلاق الحدود الأردنية مع سورية والعراق في حجم التجارة الأردنية من خلال بيانات شهرية، وأظهرت النتائج وجود علاقات تكاملية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة من صادرات ومستوردات وقطاع صناعي.

لقد تمت دراسة المعبر من قبل باحثين اقتصاديين من وجهة نظر اقتصادية بحته، وهي عبارة عن مقالات في أغلب الأحيان، وغالبية الدراسات الاقتصادية لا تتعرض للعوامل الجغرافية، أما الدراسة الجغرافية التي قام بها الطاران فقد أعطت صورة عن أثر الأزمة السورية في الأردن فقط، أما هذا البحث سوف يقوم بتحليل جغرافي للواقع الراهن لمعبر نصيب عن طريق مؤشرات اقتصادية، ليكشف أثر الأزمة السورية وإغلاق المعبر في اقتصاد سورية والأردن ولبنان.

أولًا: المعابر الحدودية السورية:

تعريف المعابر الحدودية: نقطة تفتيش حدودية أو معبر حدودي، هو مكان يكون بشكل عام على الحدود بين الدول وتديره الدولتان اللتان يوصلهما المعبر؛ إذ يتم تفتيش المسافرين والبضائع المارة بين الدول على الحدود، ويسمح للمسافرين والبضائع بالعبور مقابل ضرائب ورسوم.[1]

أ- المعابر الحدودية السورية وأهميتها:

تعد المعابر الحدودية المتنفس الأول لأي دولة، فهي بوابة الدولة للوصول إلى العالم الخارجي واكتساب الشرعية والقانونية الدولية، فالمعابر قبل أن تحكمها القوانين الداخلية والوطنية لأي دولة هي محكومة بالقوانين الدولية، بدءًا بالاعتراف بشرعية الدولة وانتهاءً بقوانين التجارة العالمية.

تتميز سورية بطول حدودها مع جيرانها من الدول؛ إذ نجد لها عدة معابر مع كل دولة تجاورها (تركيا، لبنان، الأردن، العراق)، وهذا ما جعل الجغرافية السورية تحتل مكانة مهمة على الصعيدين العربي والإقليمي.[2]

بلغ عدد المعابر الرسمية (19) معبرًا؛ إذ يوجد على طول الحدود في المناطق الجبلية معابر غير رسمية (غير قانونية)، والمعابر الرسمية تتوزع على الشكل الآتي:[3]

- بلغ طول الحدود السورية التركية (900كم) تتوزع معابرها وفق ما يلي:

1-معبر كسب شمال غرب محافظة اللاذقية.

2-معبر باب الهوى شمال غرب محافظة إدلب.

3-معبر باب السلامة شمال غرب محافظة حلب في (أعزاز).

4-معبر جرابلس شمال غرب محافظة حلب.

5-عين العرب (كوباني) محافظة حلب.

[1] حسين الشيخ. المعابر الحدودية بوابة الاقتصاد والسياسية. على الشابكة 17-10-2018، متاح https://www al ain.com

[2] وفاء علي. فتح معبر نصيب بين الأردن وسورية. على الشابكة 15-10-2018، متاح https://www al gazeera.net

[3] مراد خليل. تصف المعابر الحدودية تحت سيطرة دمشق. على الشابكة 8-7-2018، متاح https://www a awsat.com

6-معبر تل أبيض شمال غرب محافظة الرقة.

7-معبر رأس العين شمال شرق محافظة الحسكة.

8-معبر القامشلي (نصيبين) محافظة الحسكة.

9-معبر عين ديوار محافظة الحسكة.

- بلغ طول الحدود السورية العراقية (599كم) تتوزع معابرها وفق ما يلي:

1-معبر اليعربية (ربيعة) محافظة الحسكة.

2-معبر البوكمال شمال شرق محافظة دير الزور.

3-معبر التنف (الوليد) شرق محافظة ريف دمشق.

- بلغ طول الحدود السورية اللبنانية (375كم) تتوزع معابرها وفق ما يلي:[1]

1-معبر جديدة يابوس على الجانب اللبناني المصنع.

2-معبر الدبوسية على الجانب اللبناني العبودية.

3-معبر جوسية على الجانب اللبناني القاع.

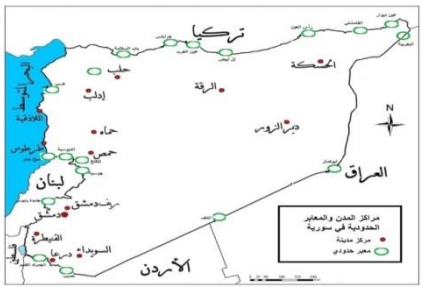
4-معبر تلكلخ على الجانب اللبناني البقيعة.

5-معبر شيخ جابر على الجانب اللبناني العريضة.

- بلغ طول الحدود السورية الأردنية (375كم) تتوزع معابرها وفق ما يلي:

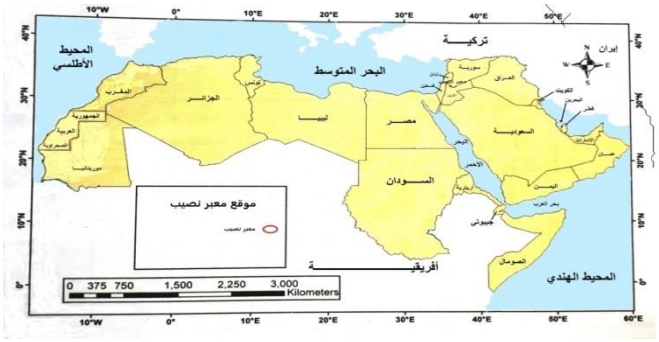
1-معبر نصيب جنوب محافظة درعا على الجانب الأردني جابر.

2-معبر الجمرك القديم جنوب محافظة درعا.



الخريطة رقم (1) المعابر الحدودية السورية

المصدر: من عمل الطالب استنادًا إلى: الجمهورية العربية السورية. رئاسة مجلس الوزراء. الهيئة العامة للاستشعار عن بعد. دمشق، 2012.



الخريطة رقم (2) موقع معبر نصيب

المصدر: من عمل الطالب استنادًا إلى: الجمهورية العربية السورية. رئاسة مجلس الوزراء. الهيئة العامة للاستشعار عن بعد. المرجع السابق.

[1] نضال حمادة. خريطة المعابر على الحدود السورية. على الشابكة 18-5-2014، متاح https://www al modon.com

ثانيًا: معبر نصيب:

أ- الموقع والمواصفات:

معبر نصيب الحدودي أو معبر جابر هو أحد المعبرين الحدوديين بين سورية والأردن؛ إذ يسمى الآخر معبر الجمرك القديم، يقع معبر نصيب على درجة عرض 11 52 32 وعلى خط طول 36 20 33 بين بلدة نصيب السورية جنوب محافظة درعا وبلدة جابر الأردنية في شمال محافظة المفرق، وهو أكبر المعابر ازدحامًا على الحدود السورية؛ إذ تنقل عبره معظم البضائع بين سورية وكل من الأردن والخليج.[1] بدأ العمل بإنشائه عام 1991على مساحة 2867 دونم، تم افتتاحه عام 1997، ويشمل ثلاثة مسارات منفصلة، واحد للمسافرين القادمين، وآخر للمغادرين بمركباتهم الخاصة أو بوسائط النقل العمومية، وثالث مخصص للشاحنات، كما تحاذيه منطقة حرة سورية أردنية مشتركة، ومرافق أخرى لخدمة المسافرين.[2]

ب- أهمية معبر نصيب:

يعد أحد أهم المعابر الحدودية في المنطقة، بفضل ربطه السوق العربية بالسوق الأوربية وإيصال السلع برًا إلى الخليج العربي، مما جعل من سورية منفذًا استراتيجيًا مهمًا على صعيد خطوط التجارة، كما كان حتى إغلاقه أهم معبر بري تجاري لسورية وأكثرها ازدحامًا، بسبب حجم الحركة التجارية المارة عبره، ناقلة السلع السورية واللبنانية إلى الأردن ودول الخليج العربي، وناقلة من الطرف الآخر السلع الأردنية إلى سورية ولبنان وتركيا وأوربا.[3]

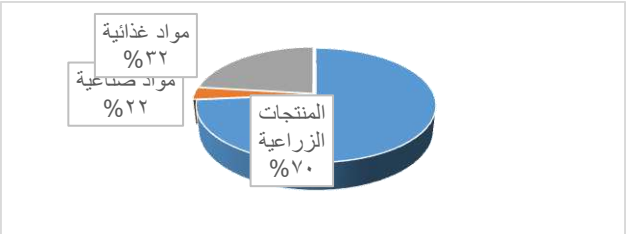
اعتمدت سورية ولبنان والأردن على نظام إقليم نقل موحد لتسهيل الحركة التجارية بينهم ومضاعفتها؛ إذ تم توقيع بروتوكولات تخدم هذا الغرض باعتماد حمولات محورية موحدة، أضاف إلى وثيقة النقل المشتركة ودفتر المرور والمكث المؤقت للمركبات مما يسهل حركتها.[4]

فيما تسبب إغلاق المعبر بعد سيطرة قوات المعارضة السورية عليه في نيسان 2015، بانتكاسة كبيرة للتجارة الخارجية لسورية ولبنان والأردن، فانخفضت الصادرات والواردات رغم اعتماد الدول الثلاث خطوط نقل بديلة؛ إذ كانت هذه الخطوط أكثر طولًا وكلفة.[5]

ومنذ إعلان قوات الحكومة السورية تموز عام 2018 فتح المعبر تحاول الدول الثلاث إعادة الحركة التجارية إلى سابق عهدها، وتفعيل كل الاتفاقيات الموقعة.

ج-هيكل التبادل التجاري عبر معبر نصيب إلى لبنان والأردن:

تنوعت الصادرات السورية إلى لبنان والأردن عبر معبر نصيب لتشمل المنتجات الآتية حسب الشكل رقم (1):



الشكل رقم (1) هيكل التبادل التجاري عبر معبر نصيب إلى لبنان والأردن للفترة المدروسة.

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من الشكل رقم (1) نلاحظ:

- ارتفاع نسبة المنتجات الزراعية إلى 70%وهي خضار وفواكه.
- تلتها المواد الغذائية بنسبة 32% وهي زيوت – قهوة – شاي – شوكولا وبفر – سكاكر.

[1] حسن الحاج. ماهي المعابر الحدودية بين سورية والدول المجاورة. على الشابكة 8-7-2014، متاح https://wwwa al hayat.com

[2] وكالة الصحافة الفرنسية. فتح معبر نصيب خطوة مهمة على طريق علاقات سورية الاقتصادية مع الجوار. على الشابكة 21-10-20148، متاح https://www swissinfa.ch

[3] محمد ملص. المعابر بين سورية ولبنان تعود إلى سابق عهدها. على الشابكة 7-2-2019، متاح https://www al alam.tv.net

[4] لبلاد الشام والخليج معبر نصيب. على الشابكة 10-7-2018، متاح https://wwwa rtv.com

[5] محمود صباغ. هل يتم فتح المنافذ الحدودية بين سورية والعراق. على الشابكة 27-3-2017، متاح https://www al alam.tv.net

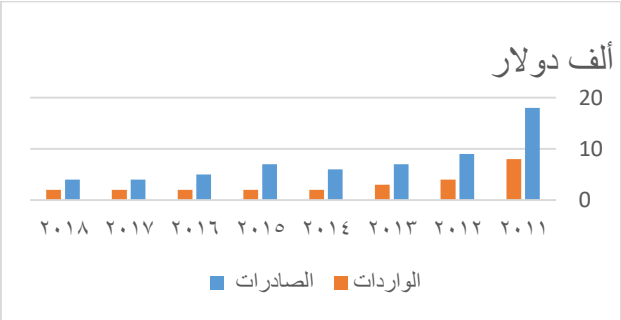
- بعدها المواد الصناعية بنسبة 22% وهي صناعات كهربائية – شرائط ألياف تركيبية او صناعية – أحذية جلد طبيعي– ألبسة داخلية وألبسة أطفال.

ثالثًا–الأثر الاقتصادي لمعبر نصيب في سورية:



الصورة رقم (1) معبر نصيب من الجانب السوري

من خلال رصد أرقام إجمالي الصادرات والواردات السورية إلى دول العالم يظهر التأثير الكبير للمعبر فيها وهذا ما يوضحه الشكل رقم (2):



الشكل رقم (2) إجمالي الصادرات والواردات السورية إلى دول العالم (ألف دولار) ما بين 2011-2018

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من الشكل رقم (2) نجد:

- انخفاض الصادرات عام 2011 من 8 مليار دولار إلى 2 مليار دولار عام 2012 بنسبة تصل إلى 71%.
- حصل هبوط آخر بعد إغلاق معبر نصيب في عام 2015 ليصل مقدار الصادرات قرابة مليار دولار.
- ووصلت قيمة الصادرات عام 2017 إلى 686 مليون دولار، أي بنسبة انخفاض 92% عن عام 2011.
- ينطبق الأمر نفسه على الواردات التي انخفضت بنسبة 51% ما بين عام 2011 و2012.
- وصلت نسبة هبوطها عام 2015 وما بعد نسبة 72% نتيجة لانخفاض حجم الواردات القادمة من الأردن لطول الطريق وارتفاع تكلفة بسبب إغلاق المعبر.

للعامل السياسي أثر في اختلاف حجم التبادل التجاري في الفترة المدروسة، ويتضح ذلك عندما تم إغلاق المعبر من طرف الحكومة الأردنية في أيار 2015، بعد سيطرة "المجموعات الارهابية" عليه في نيسان 2015، وقد فشلت مساعي الأردن والحكومة السورية للاتفاق على إعادة فتحه، لتمسك الحكومة السورية بفرض سيادتها الكاملة على المعبر والطرق المؤدية له والإيرادات المتأتية منه،[1] كذلك هناك دور للعملية السياسية في ضبط الحدود من التهريب، ولوجود حدود آمنة دور في عبور الشاحنات، وكان لبعض القرارات السياسية أثر في حجم التبادل التجاري ومنها بلغت القيمة المفروضة على الشاحنات والبرادات السورية عند كل عملية دخول إلى الأراضي الأردنية 113

[1] حسن مرهج. فتح المعابر السورية تأكيد للانتصارات السورية. على الشابكة 27-3-2019، متاح raialyoum.com https://wwwrai

دولار بدل دعم محروقات، وقرار السلطات الأردنية منع استيراد بعض السلع ردًا على قرار مماثل للسلطات السورية بمنع استيراد بعض السلع الأردنية.

للأداء الإداري دور مهم في المشكلات التي يتعرض لها المعبر، فحالة الفوضى في منح التراخيص لها أثر هام في عرقلة عبور الشاحنات، فقد كان عدد المكاتب المسؤولة عن تراخيص الشاحنات ثلاثة مكاتب حتى عام 2014، ليصل عددها إلى 40 مكتبًا، مع العلم أن عدد الشاحنات لم يزدد إلا بنسبة ضئيلة، كما كان لقرار اشتراط تسجيل السائقين للمركبات الصغيرة على المنصة أثر في رفع التكاليف وتراجع مرابح السائقين، وذلك بسبب السماح للسائق بسفرية واحدة كل أربعة أيام، وتكون موافقة السائق ليوم واحد وقد يحدث بأن السائق لا يحصل على عدد كافٍ من الركاب في اليوم نفسه لتغطية نفقات السفرية، وكان لقرار منح تراخيص لمركبات لم تكن تعمل على الخط أثر في زيادة المشكلات التنظيمية.

شكل إغلاق المعبر ضربة قوية للاقتصاد السوري؛ إذ تقدر خسائره بنحو 10–15 مليون دولار يوميًا، أي ما عادل 5400 مليون دولار، كما تظهر أهميته أيضا من خلال الضرائب والرسوم المباشرة التي يتم تحصيلها على عبور الأشخاص والبضائع وغير المباشرة من تجارة الترانزيت، إضافة إلى الأهمية الخدمية لمنطقة التجارة الحرة السورية الأردنية.[1]لحركة النقل والتكاليف المادية المترتبة على عمليات النقل تأثير مباشر على حجم المبادلات التجارية للمعبر، وهذا بحسب البيانات الرسمية لحركة المعبر فإن عدد الشاحنات التي تنتقل عبره يوميًا بلغ 4425شاحنة و250 براد بحمولة 6آلاف طن للبراد لعام 2011، ليصل عددها إلى 54ألف شاحنة و130 براد عام 2020، ووصل عدد المسافرين 1.9 مليون مسافر سنويًا عام 2011، ليتراجع إلى 15ألف عام 2020[2]فكان ذلك مؤشرًا واضحًا لتراجع حجم التبادل التجاري؛ إذ تفاوتت أجور النقل بين المركبات الصغيرة وحافلات النقل الدولي؛ إذ وصلت أجرة الراكب في حافلة النقل الدولي في حدها الأدنى إلى نحو 11 دولارًا مقابل 21 دولارًا للمركبات الصغيرة، وكلفة رحلة السيارة 85 دولارًا وهذه الأسعار بحسب لائحة أجور هيئة النقل، وكان لهذا الارتفاع في الأجور وتكاليف النقل دور في تراجع عدد المسافرين، والجدول رقم (1) يبين التراجع الكبير في حجم التبادل التجاري عبر المعبر في الفترة ما بين 2011–2020.

الجدول رقم (1) حجم التبادل التجاري عبر معبر نصيب في الفترة ما بين 2011–2020.

العام	كمية الصادرات / ألف طن	قيمة الصادرات / مليار ليرة	كمية المستوردات / ألف طن	قيمة المستوردات / مليار ليرة
2011	1100	35	1141	47
2015	340	27	460	78
2020	98	9.8	150	13

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

نلاحظ من الجدول رقم (1):

- تراجعت نسبة كمية الصادرات69.1% ما بين عامين 2015و2011 لتصل إلى 72% عام 2020.
- بلغت نسبة تراجع قيمة الصادرات 22.9% ما بين عامي 2015و2011 لتصل إلى 91.1% عام 2020.
- تراجعت نسبة كمية المستوردات.59.7% ما بين عامين 2015و2011 لتصل إلى 86.9% عام 2020.
- بلغت نسبة زيادة قيمة المستوردات 66% ما بين عامين 2015و2011 أي حدث تناقص في كمية المستوردات مقابل زيادة في قيمتها نتيجة تراجع سعر صرف الليرة مقابل الدولار، لتعود وتتراجع بنسبة 72.3% عام 2020.

[1] قناة آفاق. المنافذ الحدودية تعلن قرب افتتاح منفذ القائم. على الشابكة 21–3–2018، متاح https://www afaq.tv.net

[2] ماجد بو طير. عودة الحياة لمعابر الأردن وسورية. على الشابكة 6–4–2021، متاح https://www al bayan.ae

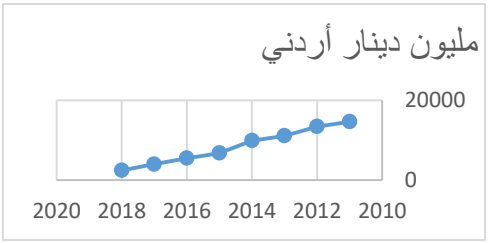
رابعًا-الأثر الاقتصادي لمعبر نصيب في الأردن:



الصورة رقم (2) معبر نصيب من الجانب الأردني

يوصف المعبر في الأردن بأنه الرئة الشمالية للمملكة؛ إذ يشكل بوابة العبور البري لسلع الأردن إلى سورية ولبنان وتركيا ومن خلالهم إلى أوربا، كما أنه مقصد القادمين من الخليج العربي إلى سورية ولبنان، يضاف إلى هذه الأهمية وجود المنطقة التجارية الحرة في المعبر المشتركة بين سورية والأردن، والتي كانت توفر تقريبًا 4آلاف فرصة عمل من البلدين، وتحوي 35 مصنعًا وأكثر من 100 معرض سيارات وعشرات المستودعات والمحال التجارية.[1]

بعد إغلاق المعبر تأثر الاقتصاد الأردني بشكل كبير جراء توقف عبور 40% من صادرات الأردن، وبلغت خسائر الاقتصاد الأردني 800 مليون دولار خلال فترة الإغلاق، ويعد المزارعون الأردنيون الفئة الأكثر تضررًا، لاضطرار المزارعين والتجار للجوء للنقل الجوي والبحري الأكثر كلفة والأطول زمنًا، كما كان هناك أثر في السوق المحلية الأردنية؛ إذ انخفضت أثمان بعض المنتجات، بسبب كثرة المعروض وعدم تأمين سوق تصديرية بالمقابل.[2]بدأت الحركة التجارية بالانحدار بشكل تدريجي بعد الأزمة السورية لتبلغ أوجها عند إغلاف معبر نصيب، وهذا ما توضحه الأشكال رقم (3) و(4) و(5).



الشكل رقم (3) قيمة بضائع الترانزيت المارة بالأراضي الأردنية (مليون دينار أردني).

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من الشكل رقم (3) يتبين: تراجع قيمة بضائع الترانزيت المارة بالأراضي الأردنية بعد عام 2015 كمنعكس طبيعي لإغلاق معبر نصيب.



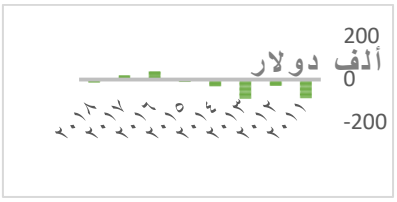
الشكل رقم (4) قيمة الصادرات والواردات الأردنية من وإلى سورية (ألف دولار) للفترة ما بين 2011-2018.

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من خلال الشكل رقم (4) يلاحظ أن: حتى عام 2014 كانت الصادرات السورية إلى الأردن أعلى من الواردات بشكل واضح، ثم بدأت تتقارب قيمتهما وأحيانًا تزيد الواردات على الصادرات كما حدث عام 2016.

[1] صلاح ملكاوي. معبر نصيب بين الأردن وسورية. على الشابكة 3-4-2021، متاح https://www al mamlaktv.com

[2] سامر صافي. جميع المعابر الحدودية الرسمية بين سورية والأردن. على الشابكة، متاح https://www al m ontor.com



الشكل رقم (5) الميزان التجاري بين الأردن وسورية (مليون دينار أردني) للفترة ما بين 2011-2018.

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من خلال الشكل رقم (5) يتضح أن: الميزان التجاري رابح بالنسبة لسورية حتى عام 2015، ليصبح لصالح الأردن عامي 2016و2017 لانخفاض نسبة الصادرات السورية للأردن ليعود رابحًا عام 2018.

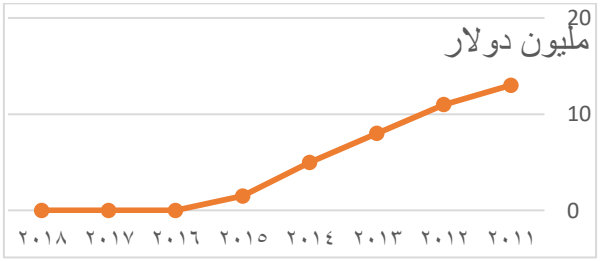
خامسًا-الأثر الاقتصادي لمعبر نصيب في لبنان:

يمثل معبر نصيب منفذًا حيويًا للبنان، فهو الوحيد الذي تُصدر منه المنتجات اللبنانية برًا إلى الدول العربية فكانت تعبره ما بين 250-300 شاحنة لبنانية يوميًا، ولذا فإن إغلاقه انعكس انعكاسًا مباشرًا على الاقتصاد اللبناني، فقدرت خسارته بنحو 900مليون دولار، نتيجة توقف 50% من صادراته.[1]

كان يتطلب وصول البضائع اللبنانية عبر المعبر إلى دول الخليج من أسبوع إلى عشرة أيام، في حين تتراوح المدة التي يستغرقها النقل عبر البحر من 30-40 يومًا، وكان الخط البحريّ يمتد من عمان إلى العقبة ثم قناة السويس ثم إلى الموانئ السورية اللاذقية وطرطوس؛ إذ كانت تكلفة النقل المنخفضة عبر الطرق البرية ميزة تنافسية للمنتجات اللبنانية للمنافسة في الأسواق.[2]

إضافة إلى أن البضائع الزراعية تخسر من جودتها بسبب المدة التي تستغرقها رحلة التصدير. ويضاف إلى مساوئ الخط البحري أن الأسواق تتعرض للإغراق بالبضائع نظرًا لوصولها دفعة واحدة، بما ينعكس على زيادة الأسعار، أما في الخط البري فيتم تزويد الأسواق بحاجتها تباعًا دون إغراق للسوق ودون أثر في الجودة، بسبب المدة القصيرة التي تستغرقها الشاحنات للوصول.[3]

في حين أدى إغلاق المعبر أيضًا وانقطاع السلع اللبنانية عن الأسواق إلى خسارة العملاء في السوق الخليجية والعراقية والأردنية[4]، ما سيحتاج إلى وقت وجهد حتى يتم استرجاع جزء كبير منهم. وهذا ما توضحه الأشكال رقم (6) و(7) و(8).

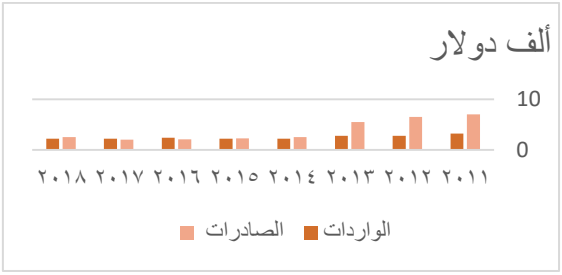


الشكل رقم (6) قيمة بضائع الترانزيت المارة بالأراضي الأردنية (مليون دولار).

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من الشكل رقم (6) يتبين: تراجع قيمة بضائع الترانزيت المارة بالأراضي اللبنانية لتتوقف بعد إغلاق المعبر ما بعد 2015.

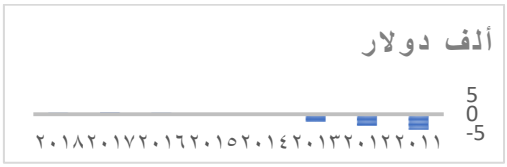
[1] وكالة الصحافة الفرنسية. فتح معبر حدودي بين لبنان وسورية. على الشابكة 27-3-2019، متاح https://wwwrai raialyoum.com
[2] مصطفى البقاعي. حدود سورية مع جيرانها خاصة الأردن. على الشابكة 2019، متاح https://www al alam.tv.net
[3] لوسي بارسيخيان. أحوال المعابر بين لبنان وسورية. على الشابكة 14-12-2017، متاح https://wwwal modon.com
[4] محمد ملص. المعابر بين سورية ولبنان تعود إلى سابق عهدها. على الشابكة 7-2-2019، متاح https://www al alam.tv.net



الشكل رقم (7) قيمة الصادرات والواردات لبنانية من وإلى سورية (ألف دولار) للفترة ما بين 2011-2018.

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من خلال الشكل رقم (7) يلاحظ أن: حتى عام 2013 كانت الصادرات السورية إلى لبنان أعلى من الواردات بشكل واضح، ثم بدأت تتقارب قيمتهما وأحيانًا تزيد الواردات على الصادرات.



الشكل رقم (8) الميزان التجاري بين لبنان وسورية (مليون دولار) للفترة ما بين 2011-2018.

المصدر: من عمل الطالب بالاستناد إلى: الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

من خلال الشكل رقم (8) يتضح أن: الميزان التجاري رابح بالنسبة لسورية حتى عام 2015، وأصبح خاسرًا فيما بعد بسبب انخفاض حجم الصادرات السورية إلى لبنان.

سادسًا: أثر معبر نصيب في اقتصاد الدول الثلاث (درجة أهمية الصادرات):

إن حساب درجة أهمية الصادرات للمعبر تعطي صورة واضحة عن حالة الميزان التجاري لمعبر نصيب، ومدى تأثيره في اقتصاد الدول الثلاث، المرتبط بتوفر القطع الأجنبي وطريقة التصدير، ومساهمتها في حجم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحسب درجة أهمية الصادرات وفق القانون الآتي: $DIE = X / Y * 100$

DIE درجة أهمية الصادرات

X الصادرات الإجمالية

Y الناتج المحلي الإجمالي

الجدول رقم (2) درجة أهمية صادرات معبر للدول الثلاث خلال عامي 2011 و2018.

الدولة	درجة أهمية الصادرات 2011	درجة أهمية الصادرات 2018
سورية	3.8	0.9
الأردن	7.2	1.7
لبنان	6.8	0.3

المصدر: حسابات الطالب استنادًا إلى بيانات الأشكال السابقة والمجموعة الإحصائية الزراعية العربية.

من الجدول رقم (2) نجد أن:

- تراجع الأهمية النسبية للصادرات في الدول الثلاث
- سورية أكبر المتضررين بين الدول الثلاث لانخفاض حجم الصادرات نتيجة ضعف التصدير، وهذا مرتبط باشتداد ظروف الأزمة السورية وإغلاق معبر نصيب.

النتائج:

- يمثل معبر نصيب نقطة اتصال استراتيجية تربط الأسواق مع بعضها بعضًا، وهذا ما أكسبه أهمية بالغة على الصعيد التجاري، ومكنته من التأثير في مكونات التجارة الخارجية لكل من سورية والأردن ولبنان، الدول الأكثر استفادة من المعبر على الترتيب.

- إن إغلاق المعبر كان عائقًا أمام نفاذ صادرات سورية والأردن ولبنان إلى أسواق الدول العربية والأجنبية.
- تبين أن اعتماد الطرق البحرية والجوية البديلة غير ذي جدوى مقارنة مع الطريق البري.
- تراجعت تجارة الترانزيت قيمة الصادرات والواردات لسورية والأردن ولبنان بعد الأزمة السورية ولإغلاق معبر نصيب بشكل خاص.
- الميزان التجاري لسورية مع الأردن عبر المعبر رابح في معظم سنوات فترة دراسة البحث ما عدا عامي 2016 و2017 كان خاسرًا.
- الميزان التجاري لسورية مع لبنان عبر المعبر رابح حتى عام 2015 ليتحول إلى خاسر بعد ذلك.
- درجة أهمية الصادرات للدول الثلاث عبر المعبر تظهر تراجعًا واضحًا ما بين عامي 2011 و2018.

المقترحات:

- إعادة تفعيل الاتفاقيات التجارية والبروتوكولات مع الأردن ولبنان كما كانت قبل إغلاق المعبر، لتعود الحركة التجارية لسابق عهدها وأفضل.
- الاستمرار في دعم العمل التصديري وتشجيعه عن طريق الإعفاءات والتسهيلات.

المراجع:

الكتب:

1-خير، صفوح: الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها. الطبعة (1)، دار الفكر، دمشق، 2000.

المجلات:

1-عايد، طاران: أثر إغلاق المعابر الحدودية الأردنية السورية على تراجع الحركة التجارية في مدينة الرمثا، قسم الجغرافية، جامعة آل البيت، الأردن، 2020.

2-قصي، الطراونة: أثر إغلاق الحدود الأردنية مع العراق وسورية على الاقتصاد الأردني باستخدام نموذج ARDL". كلية الاقتصاد، الجامعة الأردنية، 2019.

الوثائق الحكومية:

1-جامعة الدول العربية. المنظمة العربية للتنمية الزراعية. الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، مجلد 38.

2-الجمهورية العربية السورية. مديرية الجمارك. دمشق، 2021.

مواقع الشابكة:

https://www al ain.com
Al gazeera.net https://www
https://www a awsat.com
https://www al modon.com
https://wwwa al hayat.com
https://www swissinfa.ch
https://www al alam.tv.net
rtv.com https://wwwa
https://www al alam.tv.net
https://wwwrai raialyoum.com
afaq.tv.net https://www
Al bayan.ae https://www
Al mamlaktv.com https://www
Al m ontor.com https://www
https://wwwrai raialyoum.com
https://wwwal modon.com